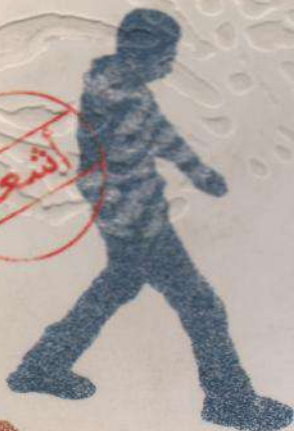


تجليات أدبية



هدايا الوحدة

ميريت



محمد خير

.. الكسل

معظم تلك القصائد
خضتها
بدلاً من خوض الحياة ،
أنا مدين إذن
للكسل
بمعظم ما يكون تاريخي الحقيقي ،
لأكن صريحاً
أنا مدين للتردد
لكنني أكثر كسلاً
من خوض أي نقاش حول ذلك ،

الكسل والموسيقى
والوحدة طبعاً
تركيبة مجربة
لإحاطة الآلام التافهة
بغلاف من النبل
وتجهيز قصائد
لا يمكن حفظها ،
لهذا
سأقوم متأخراً
كعادتي
سأكون آخر المغادرين
دون أدنى شعور بالقلق

فالمستقبل

يعرف كيف يعتني بنفسه

سيجد منفذه إلينا

عاجلاً أو آجلاً

سيصل إلى هنا

ويجلس منقطع الأنفاس

من كل هذا الركض في الاتجاه العكسي

سيتلفت حوله

متأكداً من غيابنا جميعاً

قبل أن ينغمس

وحده

في إصلاح كل تلك الأخطاء !

أثرنا..

في لحظة خرقاء

استندنا سويًا

إلى سور حديقة

لم يكن الطلاء

قد جفَّ بعد ،،

مؤخرًا
مررت من هناك ،،

نظرتُ
رأيت أثر جسدنا
في الحديد
الذي كان لامعًا
يومنا ..

لا تسيئي الظن :
أعادوا طلاء السور
مراراً
بعد تلك المرة ..

لكنني
ما زلت أميز أثرنا
رغم ذلك ،،

سهو ..

فوق أرفف المطبخ
تركت لي
كل هذه اللعب
وقد ألصقت فوقها
أوراقك الصغيرة
وخطك الكبير
يشرح أسماء البهارات
بوضوح وصبر ..

كنت أعرف
أن هذا الحنان
سيؤلمني
يومًا ..

لكنني
مازلت آمل
أن ثمة مستقبلاً
سيجعل الأحرار
أخف وطأة ،،
ويسمح لنا
بانتقاء المشاعر
التي تناسبنا
من فوق أرفف
ليس لها ذاكرة ،،

كل هذه العلب

في مطبخي

لم تنقص

- إلى الآن -

ذرة فلفل ..

نسيت

أنني دائماً أنسى

أن استخدم البهارات ..

يجمعون الأوهام ..

المزاليج ،

لا تحمى الأبواب حقاً

لا تمنع اللصوص

فقط

تحرص الطمأنينة ،،

المراوح
لا تصنع الهواء
تستخدم المتاح منه
فعلاً ، ،

الحذر
ليس إلا حيلة رخيصة
لخداع الأرق ، ،

المشاة في الشوارع
يحملون أكياسًا خفية
يجمعون فيها
ما يجدون
من أوهام صغيرة
قبل أن تدهسها الشاحنات ،،

عواقب ..

من شرفتك
تسكين الماضي
مثل ماء الغسيل ،،

الذكريات
لا تقنى ،،

والماء
تسترده السماء
لتسكبه فوقنا مجدداً،،

إن لم تدمعك الذكرى
سيهلك المطر ..

كأن شيئاً لم ..

إلى حيث تنتمين
ذهبنا معاً
ثم عدت وحدي ،،

هذا
- بلا شك -
أفضل لي
كثيراً ،،

.. ما لبيتنا

فهكذا

لم أتورط

في ارتكاب الوداع

على أرض تخصني

أو

بين جدران

تراقبني كل يوم ،،

وهكذا
يمكنني أن استمر
في خداع السرير
والنفاق
والشرفه

فأقنعهم
أن غيابك
مسألة مؤقتة ،،،

سيصدقنا البعض ..

لا بأس

من تزويق الذكريات

ببعض العصافير ،،

خفيفة ، ملونة

لا تحلل حيزاً

إلا بقدر زقزقة

تمرح - كطفلة - في فضاء واسع ،

.. نضجها لنضجها

لنذع أنها

- العصافير -

كانت هناك دائماً

مستكينة

في زوايا الحب

التي استرحنا فيها

وأنها

كانت تغرد

في لحظات الصمت المنعشة ،،

بلى ،

لنكذب

لنرتكب تلك الخطيئة

رغم تاريخنا الموثق

في الصور ،

فالكاميرات

في أي حال

بها بعض العمى

عنساتها

لا ترى

غير ما نراه ،،،

دون أن ينتبهوا ..

يؤجلون حياتهم
في سبيل الحذر ،،

يجلسون هادئين
مندمجين
في أحلام يقظتهم
بينما
تسرح في أرواحهم
فرحة الانتظار ..

من ناحية أخرى ..

الفقد

ليس شرًا كله ،،

الخبثاء ، أصحاب التجارب

يعرفون ذلك ..

في لحظات الوداع

ينشغلون بالتفكير

فيما سيرتأحون منه :

التبرير

مشاجرات المساء

آلام التأقلم ،،

البعض

يدارى بسمه خفيه

بمجرد التفكير في المكاسب ،

أقلها :

حرية إطفاء الهواتف

من جديد ،،

ليس شرًا دائمًا ..
هو من نواح أخرى
حبيب امرأة جديدة
شبع من هضم الذكريات
والشائفت
للقطف الحب
من لونه ،،،

بالتساوى ..

يقسمان الوحدة :

المسافر

ورصيف المحطة ،،

كذلك :

المريض

وسرير المستشفى

الشحاذ

وسور المدرسة

الأرملة وذاكرتها ،

كذلك :

الأرق

وسقف الغرفة

الرعب

وآلام الصدر ،

المنفضة
وأعقاب السجائر
وتقل الثنائي
في شرفة ضيقة
تطل على شارع
ليس فيه
من لا يشارك
في هذه الوحدة الجماعية ،،

قوة الأسمنت ..

التوارع

التي لا تطيق الحب

طريقنا

إلى البيوت ..

بيوتنا

متلاصقة

- رغم الكراهية -

بقوة الأسمنت ،،

الشبابيك

تلمع في الواجهات

كدموع معلقة ،،

الشرفات

هنا

لم تتفوق المطر

فليس غريبًا

أن تبيست

- على أسوارها -

أصص النباتات

ولا أن أصبحت

المزهريات

في غرف الجلوس

مقابر للورد ،،

احتفالها السري ..

الغيد

لوثة له سوسو رامو

غدا له زان

والسنة الثالثة

في سنة الثالثة

موسم من بلاد الشام

في سنة الثالثة

من فتحة بابها الموارب

تسأل

الغلام الفرنسية قديمة

تحكي

عن كائنات ليها ..

مدفأة
تعمل بنصف طاقتها
جدران ملونة
ستائر خضراء
كتاب مفتوح
وممدد على وجهه
فوق فخذيها المضمومتين

ظهرها مرتاح

فوق حشايا قطنية

مطرزة بخيوط ملونة

ومستكينة ..

عينها مغلقتان

وإضاءة شاحبة

تسقط

- كما ينبغي -

من يسار المشهد ..

كانها

في لوحة

من عصر النهضة

تمارس بكاءها الصامت

بإرادتها الحرة ..

مع ذلك تتشابه مصائرهم ..

سعداء

لا حاجة بهم

للأحلام ،،

يائسون

لا طاقة بهم

للأحلام ،،

حالمون

يستفزون الحياة

بحسن نواياهم

ويبتذلون الحلم

باعتیاد الأمل ،،

كما تدين ..

البر اویز

تسجن اللوحات ،،

المسامیر

تکمی البر اویز ،،

.. نبتة لمة

جاسون

مفرون الحياء

الجدران الممر

تبتلع المسامير ،،

الحياء الأمل ،،

الطلاء

يخفي الجدران ،

الشمس

تفتت الطلاء ،،

الليل
يطفيء الشمس في مكان
لتشتعل
في مكان آخر

وتسمح للرسامين
باقتباس الضوء
في لوحاتهم
قبل أن يسجنها
صانعو البراويز ،،،

هنّ ..

يستيقظن ظهرًا

بمزاج جيد

وبقطيعة تامة

ومريحة

مع الماضي القريب ..

ببساطة

يزحن المخاوف

وأغطية الفراش

إلى خارج المشهد ..

ويمنح أنفسهن

ابتسامات براءة ونقية

ومطمئنة ..

الاستدارات الجميلة
تمرّح في كل الزوايا
وتترك
في كل لحظة
ولدى كل التفاتة ..
سببًا إضافيًا
للتمسك بالحياة ،،،

اضطرار ..

تأليف الروايات
يحتاج إلى تجارب
يفتقر إليها
عشاق المقاهي
فيكتفون بالشعر ،،

عن وقت مضى..

اشغليه بالكلام

حارس البناية

ارسله

في أي مهمة وهمية

تمنحني الدقائق

كي أتسلل

صاعدًا إليك ..

...من بعد شق ز...

اخفضي الضوء

كي لا نحسم الشك

في قلوب السكان ،،

اغلقي الشباك

يطلّ

- من زاوية -

على مطلع السّلم

افتحي الآخر

رحل الموظفون

عن البناية المواجهة ،،

فالتبعد الفراش

- حاضر -

عن حائط الجيران ،،

هاتِ حِذَائِي

- تَذَكَّرْتُ -

من مدخل الشقة ،،

أفرغي الحَمَّامَ

- دُورِيًّا -

من أدوات حِلاَقَتِي ،،

أنتهينا ،

لنا الآن

كامل الوقت

ومطلق الحرية

لنحتفل

بسجننا الخاص ،،،

مساواة

بلى ،

محتجزون

جميعاً

في حديقتك الخلفية ،

قَالَ لَمَسَهُ

نحن أيضاً

بدورنا

وضعنا على بابك

قفلاً مستحيلاً ،

تلك عاقبة العناد ،،،

ضررها أكبر ..

موجة خفية

لا تنتمي

لأي بحر أعرفه

لكنها

تتبعني

أينما حلت ،،

تتعشني قليلاً

لكنها

تهدم قصوري

واحداً

وراء

آخر،،

نوعنا ..

كمسافرين
من النوع الخائف
نمنا في حقائبنا
وقمنا لصبح
أشبه بغروب شتوي:
فالغيومات
حذرة وقريبة
النسمات
تتجمد من تلقائها
المارة نادرون ومتعجلون ..

في صباح كهذا

يموت الناس

من دون أن يكتشفهم أحد

يغيبون

من دون عوائق

فلا تحتاج الجثث

إلى تصاريح الإقامة

فقط

تترك مقاعدها فارغة
في الطائرات التي تتحرك
في مواعيدها بالضبط
لتبعد المسافرين
من كل الأنواع،،

حقيقة

برحيلك ...

لم أعد مديناً

لكل تلك المصادفات

التي قادتني إليك ،،

تحررتُ
إلا من زنانة واحدة
أعجز تمامًا
عن طردك منها ،،

فأكتفي
بإستهلاك الوقت
في تدخين الذكريات

وتلوين ملامحي

بمشاعر

لا تجتمع

عادة

في نفس المكان

كالدهشة

ودموع الكراهية ،،

في ظلامي الخاص
أجلس مستريحاً

لكنني
كلما لمست دفئك
أرتجف

فالأشباح
تبقى مخيفة
حتى لو كانت لأشخاص
نحبهم .

التفهرس

الكتاب

المجلد

الصفحة

مجموع الصفحات

ملاحظات

مكان النشر

تاريخ النشر

عدد النسخ

من مجموع النسخ

بالتفصيل

رقم التسجيل

الملاحظات

* كتبت نصوص الديوان خلال العامين ٢٠٠٧-٢٠٠٨

الفهرس

٥	الكسل
٩	أثرنا
١٣	سهو
١٧	يجمعون الأوهام
٢١	عواقب
٢٣	كأن سيئاً لم..
٢٧	سيصدقنا البعض
٣١	دون أن ينتهوا
٣٣	من ناحية أخرى
٣٧	بالتساوى
٤١	قوة الأسمنت
٤٥	احتفالها السرّي
٤٩	مع ذلك تتشابه مصائرهم
٥١	كما تدين

٥٥	هنّ
٥٩	اضطرار
٦١	عن وقت مضى
٦٧	مساواة
٦٩	ضررها أكبر
٧١	نوعنا
٧٥	حقيقة
١١	
٦٢	
٧٢	
١٦	
٦٦	
٧٦	
١٣	
٥٢	
٦٣	
١٥	

محمد خير

مواليد القاهرة ١٩٧٨

صدر له

"ليل خارجي" أشعار بالعامية المصرية ميريت ٢٠٠٢

"بارانويا" أشعار بالعامية المصرية ميريت ٢٠٠٨

"عفريت الراديو" قصص قصيرة ملامح ٢٠٠٨

من شرفتك
تسكين الماضي
مثل ماء الغسيل ،

الذكريات لا تفنى

والماء
تسترده السماء
لتسكبه فوقنا
مجدداً

الجزيرة انترناشيونال للمطبوعات
مدن: الوحدة

L.E 120



00240064



ميريس